ويخرجون الى الاسفار ولا يخافون وشعبان عادل ورمضان ناتق وشوال واغل وذو القعدة
هواع وذو الحجة برك ويقال فيه ايضا ابرك وكانوا يسمونه الميمون ثم سمت العرب اشهرها
بالمحرم وصفر وربيع الاول وربيع الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان
ورمضان وشوال وذى القعدة وذى الحجة واشتقوا اسماءها من امور اتفق وقوعها عند
تسميتها فالمحرم كانوا يحرمون فيه القتال وصفر كانت تصفر فيه بيوتهم لخروجهم الى
الغزو وشهرا ربيع كانا زمن الربيع وشهرا جمادى كانا يجمد فيهما الماء لشدة البرد ورجب
الوسط وشعبان يشعب فيه القتال ورمضان من الرمضاء لانه كان يأتى فيه القيظ
وشوال تشيل فيه الابل اذنابها وذو القعدة لقعودهم فى دورهم وذو الحجة لانه شهر
الحج وانت اذا تأملت اشتقاق اسماء شهور الجاهلية اولا ثم اشتقاقها ثانيا تبين لك ان
التسميتين زمانا طويلا فان صفر فى احدهما هو صميم الحروب وفى الآخر رمضان ولا يمكن
ذلك فى وقت واحد ووقتين متقاربين وكانت العرب اولا تستعمل هذه الشهور على نحو
ما يستعمله اهل الاسلام اما بطريق الرؤية اولان العرب لم يكن لها دراية بمراعاة حساب
حركات النيرين فاحتاجت الى استعمال مبادى الشهور لرؤية الاهلة وجعلت زمان الشهر
بحسب ما يقع بين كل هلالين فربما كان بعض الشهور تاما اعنى ثلاثين يوما وربما كان
ناقصا اعنى تسعة وعشرين يوما وربما كانت اشهر متوالية تامة اكثرها اربعة وهذا نادر
وربما كانت اشهر متوالية ناقصة اكثرها ثلاثة وكان يقع حج العرب فى ازمنة السنة كلها
وهو ابدا عاشر ذى الحجة من عهد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فاذا انقضى موسم
الحج تفرقت العرب طالبة اماكنها واقام اهل مكة بها فلم يزالوا على ذلك دهرا طويلا الى
ان غير وادين ابراهيم واسماعيل فاحبوا ان يتوسعوا فى معيشتهم ويجعلوا حجهم فى
وقت ادراك شغلهم من الادم والجلود والثمار ونحوها وان يثبت ذلك على حالة واحدة
فى اطيب الازمنة واخصبها فتعاطوا كبس الشهور من اليهود الذين نزلوا يثرب من عهد
شموئيل نبى بنى اسرائيل وعملوا النسئ قبل الهجرة بنحو مائتى سنة وكان الذى يلى النسئ
يقال له القلمس يعنى الشريف وقد اختلف فى اول من انسأ الشهور منهم فقيل القلمس
هو عدى بن زيد وقيل القلمس هو سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة وانه
قال أرى شهور الاهلة ثلاثمائة واربعة وخمسين يوما وأرى شهور العجم ثلاثمائة وخمسة
وستين يوما فبيننا وبينهم احد عشر يوما ففى كل ثلاث سنين ثلاثة وثلاثون يوما ففى
كل ثلاث سنين شهر وكان اذا جاءت ثلاث سنين قدم الحج فى ذى القعدة فاذا جاءت ثلاث

سنين

سنين اخرى فى المحرم وكانت العرب اذا حجت قلدت الابل النعال والبستها الجلال واشعرتها فلا
يتعرض لها احد الاخثعم وكان النسئ فى بنى كنانة ثم فى بنى ثعلبة بن مالك بن كنانة وكان
الذى يلى ذلك منهم ابو ثمامة المالكى ثم من بنى فقيم وبنو فقيم هم النساءة وهو منسئ الشهور
وكان يقوم على باب الكعبة فيقول انا الحكم العزى قد انسأت صفر الاول وكان يحله عاما
ويحرمه عاما وكان اتباعهم على ذلك غطفان وهوازن وسليم وتميم وآخر النساءة جنادة
ابن عوف بن امية بن قلع بن عباد بن حذيفة بن عبد بن فقيم وقيل القلمس هو حذيفة
ابن عبد بن فقيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ثم توارث
ذلك منه بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذى قام عليه الاسلام ابو ثمامة جنادة وكانت
العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه فاحل لهم من الشهور وحرم فاحلوا ما احل وحرموا
ما حرم وكان اذا ارأد ان ينسئ منها شيئا احل المحرم فاحله وحرم مكانه صفر فحرموه ليواطئوا
عدة الاربعة فأذا اراد والهدى اجتمعوا اليه فقال اللهم انى لا اجاب ولا اعاب فى امرى
والامر لما قضيت اللهم انى قد احللت دماء المحلين من طى وخثعم فاقتلوهم حيث ثقفتموهم
اى ظفرتم بهم اللهم انى قد احللت احد الصفرين الصفر الاول وانسأت الاخر من العام المقبل
وانما احل دم طى وخثعم لانهم كانوا يعدون على الناس فى الشهر الحرام من بين جميع العرب
وقيل اول من انسأ سرير بن ثعلبة وانقرض فانسأ من بعده ابن اخيه القلمس واسمه
عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن كنانة ثم صار النسئ فى ولده وكان آخرهم ابو ثمامة
جنادة وقيل عوف بن امية بن قلع عن ابيه امية بن قلع عن جده قلع بن عباد عن ابيه
عباد بن حذيفة عن جد جده حذيفة بن عبد بن فقيم وكان يقال لحذيفة القلمس وهو اول
من انسأ الشهور على العرب فاحل منها ما احل وحرم ما حرم ثم كان بعد عوف المذكور ولده ابو
ثمامة جنادة بن عوف وعليه قام الاسلام وكان ابعدهم ذكرا واطولهم امدا يقال انه نسأ
اربعين سنة ولهم يقول عمير بن قيس جذل الطعان يفتخر

وأي الناس لم يسبق بوتر ۞ وأي الناس لم يعلك لجاما
السنا الناسئين على معد ۞ شهور الحل نجعلها حراما

وقال آخر

انزعم انى من فقيم بن مالك ۞ لعمرى لقد غيرت ما كنت اعلم
لهم نا سئ يمشون تحت لوائه ۞ يحل اذا شاء الشهور ويحرم

وقيل كانت العرب تكبس فى كل اربع وعشرين سنة قمرية بتسعة اشهر فكانت شهورهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)